مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ١

الاشاريات التداولية في شعر ابن هاني الأندلسي

الباحث: المدرس المساعد: ستارحسين محي الأعرجي

الجامعة الأسلامية فرع بابل

قسم الدراسات القرآنية واللغوية

البريد الإلكتروني Email : staer3334@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التداولية ، الإشاريات ، ابن هاني، الأندلسي

كيفية اقتباس البحث

الأعرجي ، ستارحسين محي، الاشاريات التداولية في شعر ابن هاني الأندلسي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Pragmatic adjectives in the poetry of Ibn Hani Al-Andalusi

Researcher: Assistant Lecturer: Star Hussein Mohi Al-Araji
Islamic University, Babylon branch
Department of Quranic and Linguistic Studies

Keywords : Pragmatics, Indicatives, Ibn Hani, Andalusian.

How To Cite This Article
Al-Araji, Star Hussein Mohi , Pragmatic adjectives in the poetry of Ibn Hani Al-Andalusi,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Absstract:

Writers and critics in modern linguistic studies have resorted to expanding the study of methods of analyzing literary texts, whether poetry or prose, including the method of pragmatic analysis of language, in terms of usage, the sender's intention of the message and the level of perception, or the recipient's understanding, and studying the context in which the references, ambiguities or specifics appeared within the text and their meaning outside the literary text. These modern linguistic studies of language no longer study the linguistic structures within the text, including the syntactic, semantic and phonetic levels, but rather expanded their study to study the language In terms of what the sender means and what the receiver understands, and the study of the context, and the communicative signals are considered one of the fields of the communicative study in its research. In this research, I dealt with {communicative signals in the poetry of Ibn Hani Al-Andalusi}. This research included the study of the personal, temporal, social, rhetorical and spatial communicative signals that appeared in his poems, considering that this type of research is one of the sections of communicative research that includes speech acts, dialogical implication

and signals that are the focus of our research, personal signals that indicate the sender or the speaker or what pertains to the speaking person, or the speaker, and what he means, while noting the communicative and situational context, as the speaking self indicates that person through the context in which it appeared, and multiple speeches are issued, whether in prose or poetry, as is our research. The poet's self changes, or the speaker, and the speaker changes according to the context in which it appears, since language is a collection of vocabulary, words, and sentences, and the word is a part that has its precise consideration in the language, and when used and in context, the meaning appears. The personal references in our research included: pronouns, with their two parts, presence and absence, and presence: to the speaker, and the addressee, and the demonstrative pronouns that appeared in the poems of (Ibn Hani Al-Andalusi), and the relative pronouns, as well as the temporal references: in which the moment of utterance in the speech is noted, and they indicate time, then the spatial references.

It is noted in it the moment of utterance in the speech, which indicates time, then the spatial references that were mentioned, as the speaker, or 3the speaker is not separated from the place when uttering the speech, which gives the spatial references their effective role in the speech, then we searched in the social references that express official and unofficial veneration.

الملخص

لجأ الأدباء والنقاد في الدراسات اللسانية الحديثة الى التوسع في دراسة طرق تحليل النصوص الأدبية سواء كانت شعراً او نثراً ومنها طريقة التحليل التداولي للغة ، من حيث الإستعمال ، وقصدية المرسل للرسالة ومستوى الإدراك ، او افهم المتلقي ، ودراسة السياق الذي وردت فيه الإشاريات أو المبهمات او المعّينات داخل النص ومعناها خارج النص الأدبي ، وهذه الدراسات اللسانية الحديثة للغة لم تعد تدرس التراكيب اللغوية داخل النص ، ومنها المستوى التركيبي او الدلالي والصوتي بل توسعت في دراستها الى دراسة اللغة من حيث ما يقصدهُ المرسل وما يفهمهُ المتلقي ، ودراسة السياق ، وتعتبر الإشاريات التداولية من أحد مجالات الدرس التداولي في أبحاثها وفي هذا البحث تناولت { الإشاريات التداولية في شعر ابن هاني الأندلسي } ، هذه البحث تضمن دراسة الإشاريات التداولية الشخصية والزمانية والاجتماعية والخطابية والمكانية التي وردت في أشعاره باعتبار هذا النوع من البحث أحد اقسام البحث التداولي الذي يتضمن أفعال الكلام والاستلزام الحواري والإشاريات التي هي مدار بحثنا، الأشاريات الشخصية والتي تدل على المرسل أو المتكلم او

مـا يخـص الشـخص المـتكلم، او المتحـدث، ومـا يقصـده، مـع ملاحظـة السـياق التواصـلي والمقامي، فإن الذات المتحدثة تدل على ذلك الشخص من خلال السياق الذي وردت فيه ، وقد تصدر خطابات متعددة سواء كانت نثرا أو شعراً كما هو بحثنا، فذات الشاعر تتغيرأو المتكلم ، والمتحدث تتغير تبعا للسياق الذي وردت فيه ، من حيث ان اللغة عبارة مفردات والفاظ وجمل والكلمة جزء له اعتباره الدقيق في اللغة وعند الأستعمال والسياق تظهر الدلالة، والإشاريات الشخصية في بحثنا تضمنت: الضمائر، بقسميها الحضور والغيبة، والحضور: الى متكلم، والمخاطب، وأسماء الأشارة التي وردت في أشعار(ابن هاني الأندلسي)، والأسماء الموصولة، وكذلك الأشاريات الزمانية: التي يُلاحظ فيها لحظة التلفظ في الخطاب، وهي تدل على الزمان، ثم الأشاريات المكانية التي وردت، حيث ان المتحدث، او المتكلم لا ينفصل عن المكان عند تلفظه بالخطاب، مما يعطي الأشاريات المكانية دورها الفعال في الخطاب ، ثم بحثنا في الأشاريات الاجتماعية التي تعبر، عن التبجيل الرسمي وغير الرسمي.

١ – المقدمة

تعتبر التداولية من الدراسات اللسانية الحديثة ، التي أهتمت بدراسة اللغة ومستعمليها ، ومن أبرز البحوث التي نالت مساحة كبيرة لدى الباحثين في علم اللسانيات التداولية ومن مجالاتها التي يطلق عليها المعُينات أو الإشاريات ، وقد اتسعت الدراسة في هذا العنوان حتى شملت السور القرآنية ، والسنة النبوية الشريفة ، التي تناولت الخطاب النبوي الشريف ، وكذلك تناولها الباحثون في مجال الشعري العربي ، وكانت قديما تسمى بالمبهمات في النحو العربي وهذه المبهمات أو الإشاريات في الدراسات الحديثة تعتبر من أساليب الربط اللغوي في النص الشعري والأدبي ، وفي المجال النحوي فأن النحاة يطلقون على الإبهام في معناه اللغوي مأخوذ من الجذر اللغوي {بَهَم } ومن أبرز معانيه : أن يبقى الشيء لا يُعرفُ المأتى إليه ، ومنه الأمر البهيم ومن هذه المبهمات اسماء الإشارة والاسم الموصول ، والضمائر المنفصلة والمتصلة وغيرها } وسُميت مبهمات في اللغة العربية ، لأنها تفتقد الى خاصية إيصال المعنى بنفسها ، فهي تحتاج الى من يفسر غموضها ، أما في بحثنا فهي تسمى المُعينات أو الإشاريات التداولية ، التي لها دوراً في تكوين الخطاب الشعري وربطه بالسياق ، فلا يمكن فهمها بمعزل عن السياق والنص الأدبي الذي وجدت فيه ، وقد ظهرت هذه الإشاريات في النصوص الشعرية ، والسور القرآنية ، والخطب المشهورة ،بكل أنواعها

السياسية والدينية والوعظية ، وخطب النكاح وحتى ما ورد في المنثور في العصر الجاهلي ومنها اسم الإشارة ، والاسم الموصول ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والضمائر المنفصلة ، والمتصلة ، ، وكذلك ألفاظ القرابة ، وصيغ الانفعال والتعجب ، والاستفهام .

التداولية كفرع من اللسانيات لا تدرس البنية اللغوية وأقصد في ذلك الجانب التركيبي والصوتي والدلالي وإنما تبحث في اللغة عند الاستعمال وطريقة التواصل بين بين مستعمليها .وتدرس الجانب المقامي باعتبارات الكلام المحدد ، واللفظ المحدد بها ، ومخاطب محدد حتى تفي بالغرض المحدد ،ودراسة التباعد النسبي الذي من حيثياته القرب المادي والاجتماعي على اساس قرب المستمع او بعده فكلما زادت الاشياء المشتركة قل استخدام اللغة التي يحتاجونها وأهم المواضيع التي تتناولها التداولية في بحثها وهي دراسة المعنى في السياق وبيان قصدية المتكلم ، ودراسة كيفية إيصال أكثر مما يُقال ، وعلاقة العلامات بمستعمليها ويقوم البحث في التداولية على دراسة اربعة من العناوين منها الإشاريات ، والافتراض السابق ، والاستلزام الحواري ، وأفعال الكلام ، وتناولت في بحثي هذا المنهج التداولي في دراسة شعر ابن هاني الأندلسي وبحث في الإشاريات التداولية باعتبارها احد مجالات الدرس التداولي ، فوجدت ان الشاعر بن هاني الأندلسي قد وظف في شعرهِ هذه الإشاريات والتي ظهرت من خلال استعمالها داخل النصوص الشعرية التي نبحث فيها ، من خلال السياق ، وفهم المعنى للغة داخل السياق وخارج السياق .

1-1- الأسئلة الهامة

١ – ٢ ماهي الإشاريات التداولية ؟

١– ٣كيف استطاع الشاعر ابن هاني الأندلسي توظيف هذه الإشاريات وعلى اختلاف انواعها الشخصية والمكانية ، والزمانية ، والاجتماعية ، والخطابية .

١ –٢ – فرضيات البحث

يبدو ان الشاعر الأندلسي {ابن هاني } استطاع توظيف هذه الإشاريات بشكل أفاض على النص دلالات ظهرت من خلال الإستعمال التداولي لهذه المشيرات الشخصية والزمانية والمكانية ، والخطابية ، والاجتماعية .وللحصول على أجابه على هذين السؤالين تمت دراستي وبحثي وفق المنهج التداولي الذي يدرس اللغة من حيث الإستعمال والقصدية والمقام الخطابي ، والسياق ، الذي ورد في الخطاب ، ومستوى فهم المتلقي ، وهو يختلف عن البحث في الدراسات الأسلوبية للغة الذي يبحث في المستوى التركيبي للمفردات داخل

النص فقط والمستوى الدلالي والصوتي ، فتناولت الإشاريات ومفهومها بما ورد في المعاجم العربية ، ودلالاتها في الإستعمال داخل السياق ، ومستوى فهم المتلقي لها ،

١ – ٣ الدراسات السابقة

لم أجد دراسات في المجال التداولي وخاصة في هذا البحث الذي عنونته ب {الإشاريات التداولية في شعر ابن هاني الأندلسي ، فوجدت شعره زاخراً بهذه الإشاريات والتي كانت واضحة في دلا لاتها من خلال الإستعمال وظهورها في النص مع دلالتها التداولية والسياق ، ومستوى فهم المتلقي ، ودورها في ربط الجمل ، وتماسك النص الأدبي مع دلالتها التداولية المختلفة

٢ – نظرة الى حياة الشاعر ابن هاني الأندلسي

هو ابو القاسم محمد بن هاني الأزدي الأندلسي، ولد في أشبيلة {٩٣٧ م – ٩٧٢ م } ونشأ فيها ، ومَهر في الشعر وكان حظهُ من الأدب وافراً .

أتصل اولاً بصاحب أشبيلة ومدحهُ وحظي عندهُ ، على أن انهماكه بالملذات ، وشدةِ تشيعهِ ، وما أُتهم من سلوكهِ مسلك المعري ، وتجردهِ عن الدين وأبدائهِ الغلو ، جعل أهل أشبيلة يَنقمُون عليه ، ويسُئون المقالة في حق الملك بسببه ، فأشار عليه الملك بالغيبة عن أشبيلة ليتناسى الناس خبرهُ ، فخرج منها الى عدوهِ المقرب ، ثم ارتحل الى جعفر ويحيى بن غلبون في المسيلة ، وهي مدينة على الزاب ، فمدحهما ، وبالغا في اكرامه ، وما لبث ان عرف به المعز لدين الله العبيدي ، فطلبهُ اليه ، وكَرم وَفَادتهُ ، ومدحهُ ابن هاني وسلَّم عليه بالخلافة ومدح قائدهُ جوهر فاتح مصر .{ابن شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٥١، ص١١}ولما توجه المعز الى مصر شَيعهُ ابن هاني ورجع الى المغرب فتجهزَ وأخذ عيالهُ والتحق به ، فلما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عندهُ أياماً في مجلس الأنس فيُقال انه عربد عليهم فقتلوه ، وقيل انه خرج من تلك الدار سكران ، فنام في الطريق فأصبح ميتاً،، ولم يُعرف سبب موتهِ ، وقيل : بل وجد في ساقية من سواقي برقة مخنوقاً بتكةِ سراويلهِ وكان له من العمر يوم مات ستاً وثلاثين سنة {ابن شيخو ، ط الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٥١ م .، ص١١}كان ابن هاني يحب الأغراب في شعرهِ ويغالي حتى الإحالة ، وكان عند الأندلسيين المتنبي عند المشرقيين ، ولهذا لقبوه بمتنبي العرب، على إنه وإن يكن قد تحدى المتنبي في بالحكم.

وضرب الأمثال لم يجاره ، وجاءت حكمه ساذجة لا عمق فيها ، قال ابن خلكان عنه ، وهو يذكر ديوانه " ولولا ما فيه من الغلو في المدح والإفراط المفضي الى الكفر لكان

من أحسن الدواوين ، وليس في المغاربة من هو في طبقتهِ لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق {ابن شيخو ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٥١ م ،ص ١١}،لابن هاني ديوان شعر طبع في مصر وفي بيروت على حروف المعجم بحسب الروي ،يشتمل على مدائحهِ التي كان يصدر اكثرها بالغزل ،وعلى مرائيه واوصافهِ وقد اخترنا في هذا البحث ما ورد من اشاريات تداولية وردت في شعرهِ وبيان مدلولاتها عند الاستعمال التداولي للغة ،واغلب قصائدهِ في المدح والوصف ، فقد مدح المعز لدين الدولة الخليفة الفاطمي وكذلك مدح يحيي بن علي بن غليون والي المسيلة ، وكذلك في الرثاء ومنها رثاؤه ومنها في الوصف ، حيث وصف فيها {حراقات المعز } وسنختار مقاطع من شعرهِ لبيان توظيفهَ لتلك الإشاريات ، الشخصية ، والزمانية ، والاجتماعية ، والمكانية ، والخطابية .

٣ – التداولية في اللغة والإصطلاح :

يرجع مصطلح التداولية الى الجذر اللغوي {دَوَلَ}: الدال ،والواو ،واللام أصلان : أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان الى مكان آخر ، والآخر يدل على ضعف واسترخاء ، أما المعنى الأول فقال أهل اللغة : أندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم ، إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَولة والدُولة لغتان ، ويقال بأن الدُولة في المال والدَولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا الى ذاك ومن ذاك الى هذا ،وأما الأصل الآخر فالدِويل من النبت ما يبس لعامهِ، قال ابو زيد : دال الثوب يَدُول ،إذا بَلِيَ .ومن هذا الباب اندال بَطنُه أي استرخى {ابن فارس :١٩٧٠،ص٣١٤-٣١٥}.

وفي أساس البلاغة : دالت له الدَولة ، ودالت له الأيامُ بكذا ، وأدال الله ببني فلان من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه ، وأستدل الأيام : استعطافها . قال : استدل الأيام فالدهرُ دُول وعُقَبٍ ونُوبٍ ، وتدالوا الشيء بينهم ، والماشي بين قدميه يراوحُ بينهما ، وتقول دواليك ، اي دالت لك الدولة كرة بعد كرة {مجد الدين محمد بن يعقوب :١٩٧٩،ص٣٦٦} .

وفي لسان العرب :وردت مادة {دول } وهي آتيةٌ من دول يتداولَ تداولاً ، ويُقال تداولنا الأمرَ، وتداولته الأيدي ، أخذته هذه مرة وهذه مرة ، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه ، ، فعمل هذا مرة وعمل هذا مرة ،والدِّولة والدَولة : العقبةُ في المال والحرب سواء ، وقيل الدولةُ بالضم في المال ، والدُولة بالفتح في الحرب وقيل هما سواء فيهما يُضمان ويُفتحان ، الدَولة بالفتح في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى ، يُقال : كانت عليهم الدَولةُ والجمع الدُولُ والدِّولةُ بالضم في المال ، والدولة أسم الشيء الذي يتداول ، ودالت الأيام دارت والله

يـداولها بـين النـاس ، دال الله الايـام بـين النـاس وأدارهـا وصـرفها {محمـد بـن مكـرم ٩٩٤،مجلد١١،ص٢٥٢-٢٥٣} قـد تبـين مـن هـذه المعـاني أن الجـذر اللغـوي ل {دَوَلَ} يدور حول معاني التحول والتبدل والتفاعل " فالدولة انقلاب الزمان والعقبة في ا لمال "{مجد الدين محمد بن يعقوب:١٩٧٩،ص ٣٦٦}

كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى {وتلك الأيامُ نُداوِلهَا بينَ الناسِ}{الزمخشري ،ص١٤-١٥،ت.د} وذكر الزمخشري في الكشاف بشأنها نداولها : نصرفها تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء ، كقوله وهو من أبيات الكتاب -:

فيوماً علينا ويوماً لنا ----------ويوماً نَسَاءُ ويَوماً نُسرُ {محمود أحمد نحلة ،ص٢٢، ت.د}} فلفظ التداولية أستعمل بمعنى التغير من حال الى حال أو الإنتقال و التعاقب ، والتناوب .

التداولية في الاصطلاح :

هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ،والسياق والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة {مسعود صحراوي ،٢٠٠٥،ص١١١}

كما تُعرَفُ التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعني به اللسانيات واذا تحدثنا عن استعمال اللغة فلأن هذا استعمال ليس محايدا ، من حيث تأثيراته في عملية التواصل ، ولا في النظام اللغوي في حد ذاته فمن نافل القول فعلا ، أن نشير أن بعض الكلمات الى أن بعض { المشيرات الدالة على الزمان والمكان او الأشخاص من الان ، وهنا ، وانا والذي ، وهذا } لا يمكن تأويلها إلا في سياق قولها وعرفها جاك مشلار : دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني التى تعنى به تحديدا اللسانيات {جاك موشلر -آن يبول :٢٠٢٠، القاموس التداولي الموسوعي} وقد أطلق الفيلسوف الأمريكي مصطلح pragmatique في أبحاثه بوصفه فرعاً من فروع اللسانيات الثلاثة واعتبر شارل موريس التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ، ومستعمليها ، أو مفسريها {متكلم، سامع – قارئ – كاتب – ----الخ} وتمثل حسب رأيه إحدى نواحي ثلاثة يمكن معالجة اللغة من خلاله {فرديناد سوسير،١٩٥٧ -١٩١٣،ص٧١١،:٢٠٠٤}

علم التراكيب syntax يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض أي يتجه العلم الى دراسة اللغة دراسة نسقيه دون الأخذ بالاعتبار سياق الحدث اللغوي، سواء تعلق الأمر بالعملية الإنتاجية للغة {التي تتعلق بمنتج الكلام } أم بالعملية التأويلية التفسيرية لها {التي تتعلق بالمتلقي }

علم الدلالة semantique يدرس العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض بمعنى انه يدرس المعنى بمعزل عن السياق وكذلك يدرس البنية الدلالية للمفردات اللغوية ، وكذلك العلاقة بين المفردات كالترادف والتضاد .

٤ – مفهوم التداولية في الدراسات اللسانية :

pragmatique وهي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها بمعنى انا ترتكز على الإطار التواصلي في محاولتها تحديد علاقة الاشارة بمستخدميها في الاتصال اليومي العادي ووفق هذا الطرح لا يمكن اعتبار اي جملة ، او عبارة بنية شكلية معزولة عن سياقها التواصلي ،فإن التداولية تهدف الى دراسة الظواهر التابعة للمكون التداولي من مكونات اللغة وعليه تعرف بانها دراسة اللغة في الاستعمال {محمود أحمد نحلة:٢٠٠٢،ص٩٠} ويعتبر شارل موريس اول من بادر الى ارساء تعريف مقصود لمصطلح التداولية وخلاصة تعريفه ان التداولية: هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها اي دراسة اللغة حين ممارستها احدى وظائفها الحوارية والتواصلية وخلاصة ما اود بيانه ان التداولية أهتمت بدراسة الاستعمال اللغوي وعبرت الحدود الضيقة والمنغلقة التي تعاني منها البنيوية فهي ذات اجراءت داخلية خالصة فقد تجاوزت التداولية منطلقة بفضائها الرحب الى أحوال الإستعمال المختلف في الطبقات المقامية وحسب اغراض المتكلمين واحوال المخاطبين وقد تضمنت جملة من المُعينات او ما نسميها بالإشارات وهي من أهم الجوانب التي يقوم عليها البحث التداولي ولا يمكن تفسير هذه الإشاريات بمعزل عن السياق الذي تعتمد عليه اعتمادا تاما وهنا ما قادنا لطرح الإشكال الآتي ماهي الأبعاد التداولية للإشاريات في خطبة الإمام السجاد عليه السلام في مجلس يزيد وقد تتجلى الإشاريات في هذا النص الأدبي بين المرسل والمتلقي او تعدد المخاطبين وتعدد الموضوعات مع النظر بدقة النظر الثاقبة التي يمتلكها فوظف الزمان والمكان والجوانب الاجتماعية والخطابية في محاورات بَين فيها غرضا من أغراض الأدب العربي بنكهة تداولية جعلت النص الأدبي خالدا غضاً طرياً اتسم بالصور التداولية التي امتزجت بعاطفة الإمام لصادقة وحال المخاطبين فكانت حقا ميدانا تداوليا جامعا لكل المفاهيم التداولية من مشيرات مقامية ،واستلزام حواري ، ومن قصدية صادقة نابعة من القلب الى

القلوب من الناس المتواجدين في المسجد الأُموي ليخطب الإمام في الناس ليعبر عن شرفة الرفيع ومكانته التي ترتكز على ذلك المرتكز المستوحى من القرآن والسنة ،واشاراته الى ذلك ذلك المكان الذي هو اشرف بقعة على البسيطة فوقف الناس جميعاً وكأن الطير على رؤوسهم في أجمل حوارية تداولية بين الإمام وطاغية العصر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فجعل من متضمنات القول في قصيدته سهاما إخترقت الحجى فعرفت الحق وأنكرت الباطل وقبل بيان تلك المُعينات لابد من دراستها في اللغة والإصطلاح .

٤ –الإشاريات :

الاشاريات في اللغة

جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معاني لمادة {شور}: وأشارَ عليهِ بأَمرِ كذا :أَمرهُ به وأَشارَ الرجلُ يُشيرُ إشارةً ،إذا أَومَأَ بيدَيهِ ويقال : شَوَرتُ إليه بيدي، أَشرتُ إليهِ أي لَوَحتُ إليه {ابن منظور ،مجلد ٣،ط٢،ص١٩٧٩/٤٣}ووردت في معجم مقاييس اللغة الشين والواو والرَّاء : الاول منهما ابداء شيء وإظهارهِ وعرضه والآخر أخذ الشيء {ابن فارس،ج٢ص٢٩٢،ت د}: وهي العلامات التي لا يتحد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات او متحولات أو المُعَينِات ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل الى مدلول معين ، إلا أن الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين{عبد الهادي ظافر الشهري،ص٧٩،ت د} فهي تهتم مباشرة بالعلاقة بين التركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه ،لذا تعتبر من أهم الآليات اللغوية في التحليل التداولي {عبد الهادي ظافرلشهري،ص٧٩،ت د} الإشاريات جميعها تلتقي في مفهوم التعين وتوجيه الانتباه .

الى موضوعها بالإشارة اليه {الأزهر الزناد ،المركز الثقافي ،ص١١٦،ت د} ولذلك سميت يالمُعَينات ، وهي جمع لكلمة مفردة المعين {محمد مفتاح ،ط٤٢ :٢٠٠٥م ،ص١٥١}وتعني المُعَينات لغة الاشارة والتحديد والتمثيل والتبيان والتأشير .

الإشاريات في الإصطلاح :

هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه ، لأنها خالية من أي معنى في ذاته ف:{هذه} مثلاً عندما تكون خارج الإستعمال اللغوي لا يكون لها معنى محدد في ذاتها وإنما يتحدد معناها عند سياق تلفظها او انضمامها مع قرائن في سياق تركيب او نص معين وتتحدد إشاريتها بمعرفة المرجع الذي تحيل اليه {لطيف عبد الصاحب الزاملي ،مجلة القادسية ، مجلد ٨،ت د}

وقد ورد في كتاب "استراتيجيات الخطاب " : الإشاريات ذات الحضور الأقوى هي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به ، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب ، لان التلفظ من ذات بسمات معينة وفي مكان وزمان معينين ، وهما مكان التلفظ وزمانه ، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات ،هي الأنا {الشخصية} وهنا {المكانية} والآن {الزمانية} {عبد الهادي بن ظافر الشهري ،ط١، ص٨٠- ٢٠٠٤م} هي تلك الأشكال الأحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الاشارية البعيدة عنه ويندرج ضمن هذه الإشاريات الضمائر وإسماء الإشارة وغيرها من الادوات اللغوية التي تُعطي للنص دوره التداولي {عبد الهادي بن ظافر الشهري ،ط١ ، ٢٠٠٤م،ص٨٠}} ومن هنا يتحدد مرجع الإشاريات بين المتكلم والسامع وينحصر الخطاب اللغوي في إنتاجه على هذه الإشاريات ،ويمكن تبسيط عملية التواصل بين المتخاطبين وتفصيلها ، ومعرفة آلية هذه الاشاريات في تقسيم الملفوظات على النحو التالي :

الخطاب

المخاطب {المرسل }

مجال أو بيئة التواصل

المخاطَب {المتلقي }

السياق الذي قيل فيه الخطاب

أنواع الإشاريات

١ – الإشاريات الشخصية

٢- الإشارات الزمانية

٣ – الإشارات المكانية

٤ – الإشاريات الإجتماعية

٥ – الإشاريات الخطابية

الإشاريات الشخصية

وهي من أهم مجالات الدرس التداولي ،وهي أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص وهي ضمائر الحاضر ، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده {أنا} او المتكلم ومعه غيره {نحن} والضمائر الدالة على المخاطَب مفرداً أو مثنى او جمعاً مذكراً أو مؤنثاً وضمائر الحاضر هي دائماً عناصر إ شارية لأن

مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه ، وليس من شك في أن الضمير أنا و أنت ونحوهما له دلالة في ذاته على المتكلم أو المخاطب لكن السياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل اليه الضمير أنا و أنت {محمود أحمد نحلة ،ص١٨،ت د }ان المتكلم حينما يستخدم الضمير {انا } فهذا الجانب الاشاري يشير الى نفسه اما اذا استخدمه آخر فهو يشير الى نفسه ايضا بدلالة جديدة ضمن سياق جديد اما اذا استخدمته أنا فهو يشير الي أنا و له دلالة مختلفة باختلاف المتكلمين من خلال تعلق الدلالة بالسياق ، فالسياق لازم لمعرفة من المتكلم او المخاطب الذي يحيل اليه الضمير .

الإشاريات المكانية

وهي عناصر إشارية الى أماكن يعتمد استعمالها في النص الأدبي او النصوص القرآنية او النثر والخُطب تُستخدم فيها اللغة من قبل المتكلمين ، وكيف يفهم السامعون اللغة ،أي أنها تدرس اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم وارتباط المتكلم والسامع بالمقام اللغوي والمقام غير اللغوي في ضوء العملية التواصلية وهي دراسة لهيمنة المقام وتأثيره على معنى الجملة وكذلك تأثير ذلك المقام في معنى الأقوال كما سنوضحه في النصوص الشعرية ل {ابن هاني الأندلسي }.{وتعد الإشاريات المكانية من بين العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ ، لأن مرجعها غير ثابت ولا محدد ، ويكمن دورها في الإحالة على مرجع مكاني ، فهي عناصر إشارية الى أماكن ، يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ، وقت التكلم ، أو مكان آخر معروف للمخاطَب أو السامع } {محمود أحمد نحلة ،ص٢١، ت د}وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة نحو هذا ، هذه .، ذلك ، ذاك ، وغيرها من الإشارات الدالة على قريب أو بعيد ، وكذلك هنا ، وهناك ، وسائر ظروف المكان ، نحو فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، شمال ، فكلها عناصر لا يتحدد معناها إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه كما أن تحديد مرجع لعنصر المكاني مرتكز على تداولية الخطاب ، فل ايمكن للمتكلم أن يتخلى عن المكان عند تلفظه بالخطاب {عبد الهادي بن ظاهر الشهري ، ص٨٤،ت د }

الإشاريات الزمانية

وهي كل صيغة لفظية تشير لفظية تشير إلى زمن معين يحدده ، قياساً على زمن التكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمانية في الكلام ، فإن لم يُعرف هذا الزمن ، اي زمن التكلم التبس الأمر على المتلقي وتعسر الفهم والتواصل {محمود احمد نحلة ، ص٣٤-٣٥، ت د}

ومن هذه الصيغ الإشارية {الآن ، أمس ،غدا ، الأسبوع الماضي ، يوم ، شهر ، سنة ، وقبل ، وبعد ، المقترنتان بالفعل فهذه صيغ الاشارية لا يفهم معناها الإ بالإشارة إلى زمن معين ، قياسا الى زمن التكلم أو مركز الإشارة الزمانية ولأجل تحديد مرجع الإشاريات الزمانية وفهم الخطاب فهما صحيحا ، ونجاح عملية التواصل ينبغي ان يدرك المتلقي زمن التكلم فيتخذه مرجعا يحيل عليه {عبد الهادي بن ظافر :٢٠٠٤ ،ص٨٣} .

الإشاريات الإجتماعية

الإشاريات الإجتماعية هي الفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين ، وتستعمل في العلاقة الرسمية ، كصيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سناً ومقاما واستخدام الضمير "أنتم " للمفرد المخاطب و"نحن" للمفرد المتكلم ، كما تستعمل في التعبير عن الألفة والمودة {محمود أحمد نحلة ،ص٢٦، ت د} ويمكن تقسيم هذه الملفوظات التي تبين العلاقة بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وتشمل صيغ التبجيل والمقام العالي وغير رسمية وتشمل التحيات وما يصل بالجانب الحميمي ولابد من توضيح العنصر الاشاري وهو على جهتين :

١ – الرسمية : أنتم للمفرد ، نحن للمفرد المعظم ، ' صيغ أخرى جلالة الملك ، دولة الرئيس ، سمو الأمير ، فضيلة الشيخ ، حضرتك ، سيادتك ، معالي الوزير

٢ – غير رسمية إشاريات في علاقة إجتماعية معينة زوجة ، عقيلة ، ابن ، نجل ،

كما هو ظاهر بوضوح في ميمة الشاعر الفرزدق واشارياته الى التفخيم والتبجيل الى الشخصيات التي لها قدسية في الدين وما نعبر عنها {القدسية الآدمية } وكذلك المشيرات الى القدسيات المكانية والزمانية وسنتعرض لها في البحث .

٥ – التطبيقات

إن المنهج التداولي ليس منهجاً لغوياً ، بحيث يعتمد فيه الدارسين ويكون جُلَ اهتمامهم بدراسة التراكيب اللغوية أو التركيز على الأبعاد الدلالية داخل النص او دراسة التجانس في فواصلهِ ، او الإيقاعات الصوتية داخل التركيب الإجمالي للنص سواء كان نثراً أوشعراً بل هو بحث في اللسانيات الحديثة للغة يدرس مجال الإستعمال ،أو أن المنهج التداولي يبحث في الظواهر اللغوية عند الإستعمال للغة ، ومن مجالات الدرس التداولي ، الوقوف على الإشاريات ودورها في السياق التداولي وتحديد أنواعها المتمثلة بالإشاريات الشخصية والاجتماعية ، والزمانية ، والمكانية فلكل من الإشاريات دور ووظيفة منها ما يدخل ، في تماسك النص وترابط تراكيبهِ ، ومنها للتأكيد والتنبيه ، وغيرها من الدلالات التداولية .

٥ –١ : المحور الأول: الإشاريات الشخصية { personal deities }في مدح { المعز الخليفة الفاطمي بعد فتحه مصر :

ما شئتَ لا ما شاءت الأَقدارُ فأحكم ، فأنتَ الواحدُ القَهَّارُ
وكأنما أنتَ النبيُ محمدُ وكأَنما أنصارُكَ الأنصارُ
أنت الذي كانت تُبشرُنا به في كُتبها ، الأحبارُ والأَخبارُ
هذا الذي تُجدي شفاعتهُ غداً حقَّاً ، وتَخمُدُ أن تراهُ النَّارُ

{ابن شيخو ،ط الكاثوليكية: ١٩٥١، ص١٥ }.

الضمائر {أنت } و الاسم الموصول {الذي} وأسم الإشارة {هذا} : وهي إشاريات على المتكلم أو المخاطب الغائب ، كما أنها عاجزة بمفردها على تحديد إحالتها الحاصلة عند الإستعمال لذلك عدها "Milner" فاقدة للاستقلالية الإحالية {القاموس الموسوعي تر: مجموعة من الأساتذة المركز الوطني للترجمة ، ٢٠١٠ ، ٣٧٤} ، فلابد من معرفة هوية المتكلم ، والمتلقي ، وهما الشاعر ابن هاني الأندلسي وهو يمدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وهو المتلقي مع الناس هي تلك الأشكال الأحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الاشارية البعيدة عنه ويندرج ضمن هذه الإشاريات الضمائر وإسماء الإشارة وغيرها من الادوات اللغوية التي تُعطي للنص دوره التداولي {عبد الهادي بن ظافر الشهري:٢٠٠٨،ص٨٠} ،نلاحظ تكرار الضمير {أنت لبيان أهمية الشخص الممدوح } وبيان مكانته ومن وظائف التكرار ترسيخ المعنى في نفس المتلقي وبيان أهمية الشخص ' ولأهمية الموضوع في نفس المتلقي بالإضافة الى ايجاد الربط بين اجزاء النص وزيادةِ تلاحمه وجعله مؤثراً ومسموعاً عند المتلقي ونلاحظ {الإحالة المقامية أو السياقية } في النص المذكور : وهي من أشكال الاعتماد السياقي التي يُسهمُ في ربط النص بالسياق الخارجي {سياق الموقف } {عزة شبل محمد علم لغة النص ،ص١٧٧، د ت } ، اي بمعنى إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري لغوي موجود في المقام الخارجي " والإحالة المقامية ، لها دور فعال في خلق النص ، فهي تربط اللغة بسياق المقام ، إلا أنها لا تُسهم في اتساقهِ بشكل مباشر {ادونيس ، ص٨٤، ت د} ،حيث نلاحظ أدوات الأحالة المقامية وهي {أنت ، الذي ، الضمائر المستترة ، اسم الموصول {الذي } {عزة شبل محمد ، ص١٢٤ ، دت } ونلاحظ الإحالة تشير الى خارج النص وهي تعود الى ذات قدسها الشاعر ابن هاني الأندلسي من خلال الضمير {أنت } و {اسم الموصول الذي } ونلاحظ الترابط الدلالي بين هذه الضمائر والاسم الموصول اللذين

أوجدا الترابط والسبك ، والتأكيد على بيان أمر هام وهو الإشارة الى الخليفة المعتز الفاطمي .والملاحظ في هذا ان الشاعر ابن هاني الأندلسي أفرط في مدحِهِ حتى انه خرج عن الحقيقة ولم تجانب الحق بل جانب الباطل ، بوصفه الخليفة الفاطمي بأوصاف لا تليق الإ بالذات المقدسة وكذلك وصفه للخليفة بأنه يشبه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع في الكذب والمغالطة ، ونلاحظ التملق المفرط من قبل الشاعر ، والهدف من الإستعمال الدلالي التداولي لهذ ه الأدوات هو السيطرة على ذهن المتلقي وحضوره ، وللتأكيد وبيان هوية الخليفة الزائفة وفي كل الأحوال ان استخدام الشاعر لهذه المشيرات او الإشاريات الشخصية كان يهدف منها أن يجلب انتباه المتلقي ويهيئ ذهنه لما سيقول .

اسم الأشارة : هذا

التعبير الإشاري مصطلح يطلق على الصيغ اللغوية {جورج بول ، تر : قصي العتابي ، ط١ ، بيروت ٢٠١٠ ،ص١١٦} التي تستعمل للقيام بالإشارة بواسطة الخطاب الكلامي ، وتسمى الإشاريات ، وتشمل أسماء الإشارة ، والضمائر بأنواعها ، وظرف الزمان والمكان والصيغ الانفعالية ،كالنداء والتعجب ، وأسماء القرابة ،{جورج بول ، تر: قصي العتابي ، ط١، بيروت ٢٠١٠،ص١١٦}. ، وتسمى في النحو العربي بالمبهمات وتُعد من أساليب الربط اللغوي في النصوص الأدبية سواء كانت شعراً أو نثراُ المبهم في اللغة : من الجذر اللغوي {بَهَمَ} ومن أبرز معانيه : أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه ومنه : البُهمة : الصخرة التي لا خروق فيها ، وبها شُبه الرجل الشجاع الذي لا يُقدر عليه من أي ناحية طُلب ،أو الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى من شدة بأسهِ، والبهيم : اللون الذي لا يخالطهُ غيرهُ سواداً كان او غيرهُ ، والبهيمةُ : ما لا نطق له ، وذلك لما في صوته من الإبهام {محمد بن مكرم ، دار صادر بيروت ، ج٣ ، ٢٠٠١-٢٠٠٣م } .

المبهم اصطلاحاً:

هو الذي يُفسر ما بعدهُ كاسم الإشارة وهو اسم جنس كقولك : "هذا الرجل " والمعني بالإبهام وقوعها على كل شيء من حيوان أو جماد وغيرها ، ولا تختص مسمى دون مسمى آخر والقسم الثاني من المبهمات الاسم الموصول {الذي } و {التي } و {من } و {ما } وكلها معارف بصلاتها فبيانها بما بعدها ايضا ، الإ ان اسماء الإشارة تبين باسم الجنس والموصولات تبين بالجمل بعدها {ابن يعيش ، محمد بن علي الموصلي، ط١، لبنان ، ٢٠٠١م ،ج٣ } ، وقال الرازي : المبهم اسم مفعول مشتق من الإبهام وهو وهو الخفاء ، يُقال : وأبهم الكلام إبهاماً اي لم يبنهُ ، واستبهم عليه الكلام إذا استغلق كما يُقال أمرٌ

مبهم اذا كان ملتبساً لا يعرف معناه {الرازي ، تح : محمود خاطر مكتبة لبنان بيروت ، : ١٩٩٥م ، ١٣٧/١}.فإن أسم الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة من المبهمات في اللغة العربية لأنها تفتقر الى خاصية إيصال الكلام ولايتم معناها الإ من خلال السياق ، والاستعمال اللغوي كما يطلق فلاسفة العرب على الإشاريات لفظ الخوالف يقول في ذلك الفارابي {ابو نصر الفارابي ،تح : محسن مهدي ، بيروت ،دار المشرق ،ط١، ص٤٤}،

{الخوالف : نعني بها كل حرف معجم قام مقام الاسم متى لم يصرح بالاسم وذلك مثل حرف من قولنا:{ ضربه} ، و{الباء} من قولنا : ثوبي ، والتاء من ضربتُ ، وضربتَ وأشباه ذلك من الحروف المعجمة التي تخلف الاسم وتقوم مقامهُ ، مثل قولنا : {أنا }و {أنت }و {هذا } و {وذلك } وهي كلها تسمى خوالف {الفارابي ،تح : محسن مهدي ،دار المشرق ، بيروت لبنان ،ط١،ص١٣، دت}أما استخدامه اسم الإشارة {هذا } وهو من المشيرات الشخصية ، حيث ان اسماء الإشارة هذا } يدل على القرب من حال مخاطبيه او المتلقين فالضمير الإشاري الدال على القرب يتألف من الهاء الدالة على التنبيه بإضافة "ذا" مفتوحه على المذكر تارة و"ذي" مكسورة دالة على المؤنث تارة أُخرى ، فإن هذا التبدل الصوتي بين الحركات يمثل قيمة دلالية {تداولية } فارقة ، وبقي الإستعمال متداولا { صفية مطهري ،ص٢٠ ، ٢٠٠٣م ، دمشق ، د ط }

وهذه الإشاريات {اسماء الإشارة } التي يحددها موقعها في النص الشعري هي لا تُفهم إلا اذا تم ربطها بما اشارت اليه ، لأنها تُشير الى حاضر وفي وقت الكلام واستدعت حضور الذوات أثناء التكلم او الخطاب وتتداعي الصور الفخرية لهذه الشخصية حتى أفرط في اشارته الى الخليفة ، بهالة من المدح المذموم ، حتى رفع الخليفة الى مصاف الذات المقدسة كما ورد في قصيدته التي يمدح فيها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بعد فتحهِ لمصر .

من آلِ أحمدَ ، كلُ فخر لم يكن ... يُتمى اليهم ليس فيه فَخارُ
كالبدرِ ، تحتَ غَمامةٍ من قسطل ... ضَحيانَ ، لا يُخفيه عنك سِرارُ
لله غَزوتُهم ، غداة ، فراقس ... وقد استُشبَت للكريهةِ نارُ
ابناءَ فاطمَ هل لنا في حشرنا ... لَجَأٌ سواكم عاصمٌ ، ومجارُ
أنتم أحباءُ الإله وآله ... خُلفاؤه في أرضهِ ، الأبرار
أهلُ النُبوةِ والرسالةِ والهدى ... في البيناتِ ، وسادةُ أطهارُ

نلاحظ في هذا المقطع الشعري من قصيدة الشاعر {ابن هاني الأندلسي } والتي يمدح فيها الخليفة الفاطمي وقد أجاد الشاعر في استعماله الإشاريات الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية

الإشاريات الإجتماعية social Deixisفي النص اعلاه وهي وردت في النص المذكور تعظيم لجلالة الخليفة المعز لدين الله وهي :

١- رسمية : انتم للمفرد ، {نحن } للمفرد المعظم ، وجلالة الملك ، وسمو الأمير ، وفضيلة الشيخ ، وحضرتك ' وسيادتك ، ومعالي الوزير .

٢ – اشاريات غير رسمية معينة : ابن ، نجل ، حامل ، حبلى

نلاحظ ان العناصر الإشارية تتوزع في النص الشعري المتصلة بالعلاقة الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية تتوزع هذه الإشاريات الإجتماعية على تراكيب والفاظ مختلفة في النص وذلك حسب مكانة المتخاطبين والنص الذي جاء به الشاعر ابن هاني الأندلسي يشمل العلاقات الرسمية وغير الرسمية والألقاب مثل {الأبن } و {أهل النبوة } والألقاب والكنى {آل محمد }فقد ورد في قصيدة ابن هاني الأندلسي هذه الإشاريات الإجتماعية وهي مصطلحات متداولة بين المتكلمين والمخاطبين ، عبارة عن الفاظ وتراكيب معينة وجدت هذه المصطلحات لوجود العلاقة الرسمية او لوجود علاقة اجتماعية وظيفية مختلفة بين المتكلمين والمخاطبين من هذه العلاقات الرسمية او علاقات الفة ومودة {محمود أحمد نحلة :٢٠١١،ص٢٥} وقد أجاد الشاعر في استعماله لهذه الاشاريات التي اظهرت مكانة الخليفة الفاطمي والفات نظر المتلقيين وقد أجاد الشاعر استخدامها وبيان الحقيقة النسبية التي أشار اليها من خلال وصفه ان الخليفة من أهل البيت او إشارته انه من اولاد الزهراء عليها السلام

الإشاريات الزمانية : temporal deictics

قال ابن هاني في قصيدته وهو بمدح المعز لدين الدولة الفاطمي بعد فتحهُ مصر وجعلها كرسي ملكهُ :

هذا الذي تُجدي شفاعتهُ غدا ... حقاً ، وتُخمدُ أن تَراه النَّارُ
كالبدرِ تحتَ غمامةٍ من قسطلٍ ... ضحيان ، لا يُخفيه عنكَ سرارُ
لله غزوتُهم غداة فراقسٍ ، ... وقد استُشبت للكريهة ، نارُ
والمستظلُ ، سماؤه من عِثيرٍ، ... فيها الكواكبُ لَهذمُ وغرارُ

المشيرات الزمانية : وهي كل صيغة لفظية تشير الى زمان يحددهُ السياق بالقياس الى زمن المتكلم ، فزمن التكلم هو من مركز الإشارة الزمانية ،فقد ورد في النص {غداً} و{غداة } وقد تبين ان الشاعر ابن هاني الأندلسي استطاع توظيف الإشاريات الزمانية وبيان دلا لتها التداولية التي بينت زمان التكلم ولم يلتبس الأمر على المتلقي. غداً دلالتها تختلف لان السياق هو الذي يعين المتلقي على فهم ومعرفة الوقت الذي قيلت فيه وتبين ان المدلول التداولي في هذه الأبيات هو التأكيد وبيان منزلة ورتبة الخليفة الفاطمي بحيث تكون شفاعته يوم القيامة ، فقد وضحت هذه الإشاريات بالإضافة الى السبك والربط في النص المذكور فأنها اتضحت من خلال زمن التكلم والخطاب وهو {غدا، فقد تبين انها ملفوظات تدل على زمان حددهُ السياق ، مع ملاحظة زمن التلفظ الذي هو مركز الاشارة ،ويكمن قيمته التداولية انه استطاع تحديد زمن التكلم ولم يلتبس الأمر على المتلقي، وسهل عليه فهم الخطاب ،وهكذا فإن الغرض التداولي من الإشارة الزمانية هو ان يدرك المتلقي الحيز الزماني الذي تكون فيه الشفاعة وهو يوم القيامة .

الإشاريات المكانية :

وهي صيغ اشارية تشير الى أماكن معينة ويتوقف عليها تحديد " الإطار المكاني الذي تجري فيه عملية التواصل والتلفظ ، وتواجد كل من المتكلم والمخاطب، وتتحدد مهمة الإشاريات المكانية في تحديد المواقع بالانتساب الى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقاً من الحقيقة : إن هناك طريقتين رئيسيتين للإحالة إلى الأشياء إما بالتسمية أو الوصف وإما تحديد أماكنها { Levinson:1983.79} فلا يمكن تفسير كلمات {هذا ، ذلك ،هنا ، هناك ، فوق ، تحت } ، الإ بالوقوف ما تشير اليه بالقياس الى مركز الإشارة فهي تعتمد على السياق المادي المباشر {مدور :٢٠١٤، ص٣٣}فما قيل على الإشاريات الزمانية ينطبق على نظيراتها المكانية ، اذ أنها لا تحمل دلالالتها بذاتها ، بل إن معناها يتحدد بسياق التلفظ {ختام :٢٠١٦،ص٨١، د ت}.وفيما يتعلق بالخطاب الشعري ، فيمكن القول أن المكان يرافقهُ ، لازم الحضور معهُ ، وذكر الإشارية المكانية في الخطاب الشعري لا يبقى منحصراً في وظيفتها الأولى القائمة على الوصف ، بل تكمن وظيفتها أيضاً في كشف القيمة التداولية للخطاب ، وتساعد في معرفة مكان التلفظ على تأويل الخطاب تأويلا صحيحاً وفهم للمعنى وبلوغ قصد المتكلم وفي هذا يقول " عبد السلام المسدي " {١٩٨٦,٢٤٨ }: ليس الكلام متعاملا فحسب مع عنصر المكان ، وإنما هو حبيس سياجه " وبما أنه لا يمكن للمتكلم ان يتخلى عن المكان عند تلفظهُ بالخطاب فإن الإشاريات المكانية تكون لها مشروعية الإسهام في الخطاب ، ولها

أهمية قصوى في ربط أسلوب الإتصال الذهني بين المبدع والمتلقي في استمالة القلوب { الشهري : ٢٠٠٤ م ، فيدوح : ٢٠١٠ ، ص٢٤٤-٢٤٥}

قال في قصيدته التي وصف فيها {حراقات المعز لدين الله}

فـأفواهُهنَ الحاميـات صـواعق ، وانفاسُـهنَ الزافـراتُ ، حديـدُ
لهـا شُـعلُ فـوق الغمـارِ ، كأنهـا دمـاءُ تلقتَّهـا ملاحـفُ سـود
تعـانقُ مـوجَ البحـرِ ، حتـى كأنَـهُ سـليطٌ لهـا ، فيـه الـذُبالُ عتيـدُ

نلاحظ في الشطر من البيت {لها شعلُ فوق } ان القيمة التداولية لهذه الإشارية {فوق }:

١- ربط الاتصال والتواصل الذهني بين المرسل والمرسل اليه ، او المتكلم والمخاطب

٢ – استدراج قلوب المتلقين ، واحضار المعنى في النفوس

٣ – بيان الوصف ،

٤ – بيان أهمية الخطاب والرسالة الوصفية التي يصف فيها حراقات المعز لدين الله

٥ – الربط والسبك بين الجمل .

فهو يصف السفن وافواه المدافع ، كأنها الصواعق المحرقة ، من شدة ما يخرج من اللهب الحارق جراء خروج الحديد المشتعل نارا المقذوف على الأعداء ، كأنها شعل ،او نار اشتعلت

وقال ابن هاني في مدح المعتز :

كـلُ الملـوكِ ، عـن السـروجِ ، إلا المملـكَ فـوقَ ظهـرِ الأشـقرِ
مـن مـنكمُ الملـكُ المطـاعُ ، كأنـه تحـتَ السـوابغ ، تُبَـعُ فـي حِميـرِ
القائـدُ الخيـلَ العتـاقِ شـوازباً قُـبَ الأياطـل ، داميـاتِ الأَنسـرِ
تنبـو سـنابكُهنَ مـن عَفـر الثـرى فَطيـانَ فـي خـدِ العزيـزِ الأصـعرِ

نلاحظ في البيت الاول الدلالة التداولية من الإستعمال اللغوي لهذه الإشارية التي وردت في البيت {فوق } ، فقد وصف شجاعة الخليفة مادحاً إياه ، وكذلك السبك والربط بين مفردات البيت ، وبيان مكانة وأهمية الرسالة الى المتلقين ، وقد نجح في جلب انتباه واستدراج لقلوب المتلقين ، وتأكيد المعنى في النفوس،

تكرار الإشارية المكانية {فوق } في قصيدته {فُتقت لكم ريحُ الجلاد } ودلالتها التداولية عند الإستعمال ، حيث ان التكرار لهذه الإشارية في القصيدة :

جـيشُ تَقَدَمُـه الليـوث ، وفَوقَـه كالغيـل مـن قصـب الوشـيج الأسـمر

تمتـدُ ألسِـنـةُ الصَـواعقِ ، فوقــه عـــن ظُلتـــي مُـــزنِ عليـــه كمهـــورِ

ان التكرار تشاكل لغوي ، يلفت الانتباه ، ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي ،حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي ، مما يحقق ترابط النص وتماسك هِذه العناصر المكررة تحافظ على بنية النص ، وتغذي الجانب الدلالي والتداولي فيه ، وذلك من خلال تكاثر المفردات وكثافتها ، مما يحقق سبك النص ونماسكهِ ، وإعادة تأكيد ، كينونتهِ واستمراريتهِ واطرادهِ {دي بوجراند ،ص٣٠٣، دت }

وفي الإصطلاح : هو تكرار المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى {الخليل بن أحمد ، بيروت ، لبنان ط١ت ٢٠٠١م }وفي الشعر يأتي التكرار ويسمى التصريع ان يكون في البيت لفظة واحدة وسطاً وقافية ومن الفوائد في تكرار {الإشارية المكانية {فوق } ان التكرار

منح النص القدرة خلق صور لغوية جديدة ، لان أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم النص الآخر بل هم متمم لمعناه ويؤكد على بناء وتماسك النص الشعري،ان التكرار يساعد بل يخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه الأمر الذي يفرض تآزراً ما بين ما بين الجانب المعجمي وسياقه الخاص {د فتحي رزق الخوالدة ،ص٩٢، ط١ ،دار ازمنة للنشر :٢٠٠٦م }

ومن الدلالات التداولية لتكرار {فوق } هي الدلالة الاتصالية الإقطاعية ، ونلاحظ ان الشاعر ابن هاني الأندلسي استطاع توظيف التكرار ونلاحظ تكرار المفردة إلا ان الشاعر في كل سياق او في كل بيت يلبسها حلة جديدة ويعطيها معنى خاص وجديد وهي وسيلة إقناعيه حجاجيه.

وخلاصة القول ان الإشاريات بكل انواعها ، أظهرت التلاحم والإنسجام ، في النص وبيان دلالته التداولية لكل منهما وظهور النسيج المسبك للنص ، فأستطاع توظيف هذه الإشاريات في تماسك النص وتلاحمهِ، وعملت هذه الاشاريات الى إيجاد تواصل وبيان قصدية الشاعر ابن هاني الأندلسي .

الخلاصة

توصلت من خلال دراستي للإشاريات التداولية الى النتائج والتي تتلخص فيما يأتي:

تبين من خلال دراستي للإشاريات التداولية في شعر ابن هاني الأندلسي ان الإشاريات التداولية من قواعد التخاطب في الدراسات اللسانية الحديثة والتي تعتني باللغة من حيث الإستعمال وقصدية المرسل ، وفهم ومستوى المتلقي ، وهذه الإشاريات وظيفتها الإقطاعية من تنبيه واستدراج المتلقي وتأكيد واقناع وبيان مكانة ، وزيادة في الترابط وبيان تلاحم النص

الشعري. بينت الإشاريات العلاقة القصدية بين الشاعر وبين المتلقين فقد تشكلت الرؤى التواصلية

بينه وبين المخاطب ، لان الإشاريات بمختلف أنها هي جسور للتواصل وترابط النص والزيادة في سبكهِ. استطاع الشارع ان يوظف هذه الإشاريات ليصف أطوار حياته وعلاقته بالقادة والأمراء والخلفاء الذين عاصرهم ، ووصف تلك المعاناة التي عاشها هارباً من اعدائه وحساده فأستطاع ان يوظف هذه الإشاريات وقد برز المديح والفخر ، بنسبه ومدحه للخليفة الفاطمي المعز لدين الله نوعً ابن هاني الأندلسي في استخدامهِ للإشاريات الشخصية حيث استخدم وبتكرار ضمير{أنا } وهذا يؤكد اعتزازه بالذات ، وكذلك استخدام الضمير المفرد والمتصل ، وأسماء الإشارة وضمائر الغياب ولا يخلو شعر ابن هاني الأندلسي من الإشاريات الزمانية {اليوم ’غدا } وغيرها فأستطاع توظيفها أحسن توظيف يجد القاريء في أغلب شعره الوصف والفخر وكذلك حب الذات واخيرا استطاع توظيف كل الإشاريات ومنها المكانية ، وورد فيها التكرار مثل {فوق } التي أفادت زيادة السبك والربط بين النص وايجاد التواصل بين المرسل والمتلقي ، وكذلك نجح ابن هاني الاندلسي في استدراج المتلقي في اغلب اشعارة لما له قابلية على التنبيه والإستدارج والتواصل ..

الهوامش

١- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ج٢ ، تح : عبد السلام ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هجري – ١٩٧٠ م ص٣١٤-٣١٥

٢ – الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، الشيرازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط٣ ، ١٣٩٩هجري – ١٩٧٩ ، ٣٦٦/٣

٣ – ابن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت ، د ط مادة {دول } المجلد {١١} ص٢٥٢-٢٥٣

٤ – الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب – الهيئة المصرية العامة ١٣٩٩م – ١٩٧٩م،دط

٥ – الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ص١٥، وبلقندوزي ، التداوليات النصية ص١٤-١٥

٦ – يُنظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص٢٢.

٧ . مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، دار الطليعة . للطباعة ، بيروت ، لبنان والنشر ، ط١١ ،٢٠٠٥م

٨ –جاك موشلر – آن ريول ، القاموس الموسوعي ، للتداولية تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين ، بإشراف عز الدين المجدوب ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ٢٠٢٠، سلسلة اللسان .

٩ – من المعلوم ان اللساني السويسري ، فرديناد ١٩١٣م – ١٩٥٧م pragmatique، وهو علم يدرس هيأة العلامات في صلب الحياة الإجتماعية والمراد هو دراسة كل أنظمة التواصل دون الاقتصار على نظام التواصل اللغوي ، والمعنى ونظرية الشعر
عند العرب من الأصل الى القرن العشرين ،٧ هجري /١٣، لبنان بيروت –
–ط١ ٢٠٠٤ م ص٧١١

١٠ – محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، ٢٠٠٢م ص٩٠.

١١– لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد /٣، دار بيروت ، ط٢ / ١٩٧٩م ، ص٤٣.

١٢ – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٢ ،ص٢٦٢.

١٣ – عبد الهادي ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص٧٩.

١٤ – يُنظر : نسيج النص ، الزناد ، ديوان غنج ، المركز الثقافي العربي بيروت ص١١٦.

١٥ – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط٤١، المغرب ، الدار البيضاء ١٥١: ٢٠٠٥

١٧ – لطيف عبد الصاحب الزاملي ، اشارية البنى ، مجلة القادسية في الأدب والعلوم المجلد /٨

١٨– عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ،ط١ ،٢٠٠٤م ،ص٨٠.

١٩ – المجاني الحديثة عن مجاني ابن شيخو، ص١٣ ، دت

٢٠ – دي بوجراند ،ص٣٠٣،د ت

٢١ – العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي {ك .ك.ب}، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط١ت ٢٠٠١م

٢٢ – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أصبغ : ٣٧٥،تح : حنفي شرف ،محمد المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث ،د ت.

المصادر

١– ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ج٢ ، تح : عبد السلام ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هجري – ١٩٧٠ م ص٣١٤–٣١٥

٢ – الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، الشيرازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط٣ ، ١٣٩٩هجري – ١٩٧٩ ، ٣٦٦/٣

٣ – ابن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت ، د ط مادة {دول } المجلد {١١} ص٢٥٢–٢٥٣

٤– الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ص١٥،وبلقندوزي ، التداوليات النصية ص١٤–١٥

٥– يُنظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص٢٢.

٦- . مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، دار الطليعة . للطباعة ، بيروت ، لبنان والنشر ، ط١١ ،٢٠٠٥م

٧--جاك موشلر – آن ربول ، القاموس الموسوعي ، للتداولية تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين ، بإشراف عز الدين المجدوب ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ٢٠٢٠،

٨- من المعلوم ان اللساني السويسري ، فرديناد ١٩١٣م – ١٩٥٧م pragmatique، وهو علم يدرس هيأة العلامات في صلب الحياة الإجتماعية والمراد هو دراسة كل أنظمة التواصل دون الاقتصار على نظام التواصل اللغوي ، والمعنى ونظرية الشعر عند العرب من الأصل الى القرن العشرين ،٧ هجري /١٣، لبنان بيروت –ط١ ٢٠٠٤ م ص٧١١

٩- يُنظر : نسيج النص ، الزناد ، ديوان غنج ، المركز الثقافي العربي بيروت ص١١٦.

١٠- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط٤١، المغرب ، الدار البيضاء ١٥١: ٢٠٠٥

١١- لطيف عبد الصاحب الزاملي ، اشارية البنى ، مجلة القادسية في الأدب والعلوم المجلد /٨

١٢ – المجاني الحديثة عن مجاني ابن شيخو، ص١٣ ، دت

١٣- العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي {ك .ك.ر}، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط١ت ٢٠٠١م

١٤- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أصبغ : ٣٧٥،تح : حنفي شرف ،محمد المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث ،د ت

Sources

1-Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, vol. 2, ed.: Abd al-Salam, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1970 AD, pp. 314-315.

2-Al-Fayrouzabadi, Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub, Al-Shirazi, Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd edition, 1399 AH - 1979, 3/366.

3-Ibn Manzur Lisan al-Arab, Dar Sader Beirut, ed., article {Dul}, volume {11}, pp. 252-253

4-Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf fi Haqiqat al-Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Revelation, p. 15, and Balqanduzi, Textual Pragmatics, p. 14-15.

5-See: Mahmoud Ahmed Nahla, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, p. 22.

6- .Masoud Sahrawi, Pragmatics among Arab Scholars, Dar Al-Tali'ah. Printing, Beirut, Lebanon and Publishing, 11th edition, 2005 AD

7--Jacques Muschler - Anne Raboul, Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, see: A group of professors and researchers, under the supervision of Izz al-Din al-Majdoub, National Center for Translation, Tunisia 2020،

8-It is known that the Swiss linguist, Ferdinand 1913 AD - 1957 AD, pragmatique, which is a science that studies the structure of signs at the heart of social life, and what is intended is to study all systems of communication without being limited to the system of linguistic communication, and the meaning and theory of poetry among the Arabs from the origin to the twentieth century, 7 AH / 13, Lebanon, Beirut - 1st edition, 2004, p. 711

9-See: Text Text, Al-Zanad, Diwan Ganj, Arab Cultural Center, Beirut, p. 116.

10-Muhammad Muftah, Discourse Analysis, Arab Cultural Center, 41st edition, Morocco, Casablanca 151: 2005.
11-Latif Abdel-Sahib Al-Zamili, Asharia Al-Bunna, Al-Qadisiyah Journal in Literature and Science, Volume 8.
12- - ١٢Al-Majjini Al-Hadith on the authority of Majani Ibn Sheikho, p. 13, ed
13-Al-Ayn by Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi {K.K.R}, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001 AD .
14-Editing of writing in the making of poetry and prose by Ibn Asbagh: 375, edited by: Hanafi Sharaf, Muhammad, Supreme Council for Islamic Affairs, Heritage Revival Committee, D.T.